

منهج



www.manhag.net

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ،

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله تعالى فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبد الله ورسوله .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما طليت على إبراهيم

وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم

وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

و بعد :

فاينى أسأل الله تعالى أن يجعل جمعنا هذا جمعاً مرحوماً

وأن يجعل التفرق من بعده تفرقاً معصوماً

وأن لا يجعل منا ولا بيننا ولا حولنا شقياً ولا محروماً

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا و زدنا علماً ينفعنا

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهياً لنا من أمرنا رشداً

اللهم اجعل عملنا كله طالحاً ولوجهك خالطاً ولا تجعل فيه لأحد غيرك شيئاً

اللهم أرزقنا حبك و حب من يحبك و حب كل عمل طالح يقربنا إلى حبك .

اللهم أنزل علينا فى ليلتنا هذه رحمة من عندك تغنيننا بها عن رحمة من سواك .

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهياً لنا من أمرنا رشداً .

اليوم نبدأ الخطوة الثانية في الطريق :

بعد أن عرفنا أهمية أن يكون لنا هدف في الحياة نعيش من أجله ، حددنا الهدف "بس هو يرضى" ، فقط ليرضى الله

كل خطوة، كل حركة، أنت دائما قلبك بنطق بهذه الكلمة و بهذا الشعار، "بس أنت ترضى".

يا رب إن لم يكن بك سخط علينا فلا نبالي و لك عافيتك هي أوسع لنا، اللهم أرض عنا، اللهم أرض
عنا، اللهم قربنا إليك و لا تدرنا لذة القرب منك.

هدفنا القرب و الرضا، و قلنا أن هناك أناس يعيشون الوهم : هناك أناس يتعلقون بهدف دنيوي، و آخرون يلعبون على الحبلين و قلنا هذا لا يصح.

النبي **صلى الله عليه وسلم** قال: "من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأتيه من الدنيا إلا ما كتب له ، و من كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة " **السلسلة الصحيحة**

إذاً هناك هم دنيوي، و هم أخروي، لا يوجد الاثنان.

من يكون همه أخروي أتته الدنيا وهي راغمة ، و من يكون همه دنيوي لا يأتي بالآخرة "و لم يأتيه من الدنيا إلا ما كتب له".

وضعنا هذا الكلام في البداية لأن موضوع الزواج، كأى موضوع مهم في حياتك، يجب أن نرى ما هي نيتنا فيه.

فلا يصح أن يكون فيه من البداية حظ النفس، عندما يدخل حظ النفس يبدأ الموضوع يتخذ شكلا آخر. من كونه قربة و عبادة و من أعظم المنن، التي يمن بها الله على العباد، يتقلب، لماذا؟ لأنك أنت { مَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا (٢٧) } [الحديد]

إنما عندما يمن الله عليك بهذه المنة فتراعي حق الله فيها، { لِأَزِيدَنَّكُمْ (٧) } [إبراهيم]

و إنما إن لم يحصل هذا يعذبه بجنس النعمة.

تكون امرأة صالحة و جيدة و لا يوجد أحسن منها، و لكن تكون نقمة عليه. هو عقله أصبح يحمل هموما كثيرة، لا يعرف ماذا يفعل في زمن غلاء الأسعار و زمن كل الناس تأكل بعضها، و أصبح يحمل الهم. و أصبح الزواج بالنسبة له هم، عوض أن يكون نعمة و قرب.

متى حصل هذا؟ عندما دخل حظ النفس و عندما تترشح الهدف قليلا... يجب أن يكون الهدف من البداية، أن يرضى هو سبحانه و تعالى، فقط.

لماذا تتزوج؟ ليرضى. فقط؟ فقط... والاستمتاع و و؟ يأتي فيما بعد. لا يكون رقم واحد.

إنما لو حصل هذا، { اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا (٣) } [هود]

سيمتعك و الله، سيمتعك كما تريد، و لكن بشرط أن تحضرها من هذا الطريق.

قلنا نريد أن نترجم هذا الكلام ترجمة عملية، و أغلقنا درس المرة الماضية، و قلنا تعالوا نقرأ سورة النور التي تكلمت على موضوع الزواج التي فيها من الله سبحانه و تعالى لنا بالزواج. { وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ (٣٢) } [النور]

الأيامى: التي ليس لها زوج.

فالله أمرنا بالنكاح

و قبلها قال: "وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ (٣٢) إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٣)" [النور]

يا رب ليس عندي مال. لا تشغل نفسك سيتولاها الله.. لن أستطيع أن أتزوج هكذا.. أنا سأتولى الأمر لا دخل لك.

إذا من أين جاء الطريق؟ من التوبة. عندما أصلح الحال في البداية يصلح لي كل شيء حولي،

أصلح ما بينك و بين الله يصلح الله ما بينك و بين الناس.

يصلح لك كل الأمور، فتجدها ميسرة جدا، و يرزقك من حيث لا تحتسب. هذا يقيننا في الله سبحانه و تعالى. هذا هو الطريق.

قلنا أي أريد كلاما عمليا. حتى نخرج و نعمل.

قلنا ماذا تعني توبة، قلنا نريد أن نتوب من أشياء كثيرة نحن لا نتوب منها، ليس فقط الذنوب الظاهرة التي نحفظها، غض البصر لأنك تطلقه، أنت تقع في بعض الذنوب، تُقصر في بعض الطاعات، فقط.

لا هناك أشياء أخطر أنت لم تتب منها... عندما تحرم قلبك تحتاج أن تتوب و الله، قلبك عطشان من حبه، فقد خلق ليوضع فيه حبه و فقط، قلبك عطش و أنت تتركه إلى أن يتعب، و يأن ثم تأتي تشكي و تقول لا أجد قلبي. هذا هو نريد أن نتوب من حرمان قلوبنا منه، و من القرب منه سبحانه.

نريد أن نتوب من لحظة تسخطنا فيها و غضبنا فيها من قدر الله، جاءت هكذا، الحمد لله، ماذا سنفعل، ماشي!

و تركت في القلب شيء، أنت غاضب من الله و لكن لا تقول... لماذا يفعل بي هكذا؟ لماذا لم أتزوج إلى اليوم؟ و لماذا عندما تزوجت كان أفضل مشروع في الحياة...

هكذا، غاضب قليلا. لا، عندما نعلم أنفسنا كيف نرضي قلوبنا عن الله سبحانه و تعالى. فنحن نحتاج في هذا المعنى أن نتوب له و نقول له يا رب لم نكن نعرفك و الله. لو عرفناك ما كنا أبدا نفكر هكذا.

عندما يغرس هذا المعنى في القلب ستعرف كيف تسير بطريقة صحيحة.

عملي، يجب أن تثبت الأوراد لكي يكون هذا خير استعداد. فيجب أن يكون عندك أوراد، وإلا كيف أنت إنسان تعرف الله؟! من يعرف الله يجب أن يكون له منهج في الحياة، لا يكون هكذا يعيش الفوضى والعشية، { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا } [المؤمنون ١١٥]

يجب أن تكون أوراد ثابتة، الصلوات الخمس لا نقاش فيها، للرجال في المساجد، عندك ١٢ ركعة نوافل، جزء قرآن يُقرأ كحد أدنى جزء، يجب أن تكون لك ركعتين تصلينهم في الليل ولو بعشر آيات، لكن يجب أن يكون لك ورد من الليل.

لك صيام، اثنين وخميس، ثلاثة أيام من كل شهر، هذا شيء أساسي، أذكار الصباح والمساء، لا يكون ملتزما من ليس له هذه الأشياء ثابتة في حياته. حتى نعرف كيف نتحرك إلى الله بطريقة صحيحة.

قلنا متى تأخذ القرار، قلنا وأنت تسير، لا يصح أن تقف و تقول أريد أن أتزوج.

لا يجب أن يكون الزواج محطة وقوف، و شبهنا، هل تذكر قلنا المشاية للرياضيين، عندما تضع رجلينك عليها، لو لم تمسك جيدا، ولم تتحرك ستقع، و تقع على ظهرك، و الطريق إلى الله هكذا، يجب أن تعمل و تتعب. فلما تكون أنت تعمل تأتي هي بجانبك و تمسك يدك في يدها و تكملوا الطريق. هذا هو الموضوع.

إنما ستقف و تقول المشاكل و الوضع و يجب أن أغلق باب الفتن، فقط زوجني و راقبي!

لن يصح، ليس هذا هو الطريق الذي سيحبب الزواج الناجح.

نحن اليوم عندنا مجموعة تساؤلات، لأننا الآن في مرحلة الوسائل.

أنهينا الهدف، و وضعنا النوايا، فما الوسيلة، ما الطريق إلى الزواج الصالح؟

تعالوا نقول في البداية الزواج مرحلة انتقالية في حياة أي أحد، أكيد هناك مراحل انتقالية أساسية في الحياة، مرحلة انتقالك للجامعة، مرحلة انتقالك للعمل، مرحلة أن تبدأ تفتح بيت و زواج مرحلة أن تكون أب...

هناك مراحل أساسية في حياتك. المرحلة الانتقالية في الحياة يجب أن تستعد لها لا يجب أن تدخلها بقوة من غير أن تستعد لها فعلا، قال تعالى { وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً (٤٦) } [التوبة].

اتفقنا أن الزواج من أعظم القربات لله سبحانه و تعالى، فكيف استعددت له؟ ما العدة الإيمانية و العدة الحياتية التي استعددت بها لتأخذ قرار الصحيح.

روى البزار وحسنه الألباني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ "إن المعونة تأتي من الله على قدر المثونة وإن الصبر يأتي من الله على قدر البلاء"

على قدر تعبك، و على قدر استعدادك الصحيح، ستجد عون من قبل الله سبحانه و تعالى، و أحفظها عني بالله، و هذه من فقه الطريق إلى الله عز و جل، هذه العبارة.

يأتي الإمداد على قدر الاستعداد

تريد رحمت، و تريد ما شاء الله أن تكون في منزلة الصديقين، و في رفقة النبي محمد؟! لا هذه تريد استعدادا كبيرا جدا. فالنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لم يكلف بالبعثة إلا على رأس الأربعين، و هذه الأربعين سنة كلهم ماذا يفعل فيهم؟ يعده الله لهذه المهمة العظيمة، و تبقى ثلاثة عشرة سنة في مكة نربي جيلا ليحمل الراية و ينتشر الإسلام في بقاع الأرض، هؤلاء الرجال و هؤلاء الناس.

إذاً يحتاج الأمر إلى استعداد. هو **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، متى يتزوج، على سن الخامسة و العشرين، و كل هذا فيه فقه و أكيد فيه معنى، أن يكون وصل لمرحلة معينة من النضج ليستطيع اتخاذ القرار الصحيح، الإيمان و النضج الحياتي.

أنا لا أقول أن تتزوج و في عمرك خمسة و عشرين سنة أو أقل أو أكثر، المسألة أوصل لهذا المعنى، لمرحلة النضج، يوم أن تستعد فعلاً يأتيك الإمداد، إذا يأتي الإمداد على قدر الاستعداد.

قمنا بعمل استبيان و نسأل شريحة تقريبا من مئة إلى خمسين شخصا، أجابوا على الأسئلة التي طرحناها الأسبوع الماضي.

إحدى الأخوات المتزوجات، و كأن لسان حالها يقول "وأهل مكة أعلم بشعابها"، تقول لكم ما هو الزواج؟

و تقول هذا الكلام ليس للأخوات فقط بل الأخوة و الأخوات.

تقول: فترة ما قبل الزواج يجب أن تراها الفتاة - و أيضا الكلام للإخوة - على أنها فترة إعداد و بذلك تخرج من دائرة القلق ..

يجب أن تفهم أنها تدخل على حياة غير حياتها.. يجب أن تفهم أن الحياة التي ستعيشها ليست مثل الحياة التي تعيشها في بيت والديك. زوجها جنتها أو نارها.. أطفالها هي قدوة لمن، بعد الزواج نصبح تحت المنظار المقرب.. أي خطأ يُفعل نتيجه على الأسرة كلها ...

و من الأشياء التي تقتلني من الداخل خوفي من الله أن أحاسب على ابنتي في كل شيء فو الله هي تقلدني أنا و والدها، و أنا أكثر ... فرواسب الجاهلية و حياة ما قبل الالتزام التي بدأنا الحمد لله محاولة التخلص منها بعد أن أفقنا من عجلة الزواج رأيت ابنتي أمامي تجاهد معي فيها تماما كما أفعل أنا.

فعندما أصاب باكتئاب من ذنوبي أراها أمامي كأنها امرأة لنفسى.. هي بالضبط أنا و لكن بصورة مصغرة.

شيء مخيف ليس عندي وقت لإصلاح نفسي.. و إن كنت في جهاد دائم فيجب أن أمثل أمامها حتى لا أدخل على فطرتهما الطاهرة ما في من رواسب.

لا أحد وضع في ذهنه هذا الكلام، أنت فقط تريد أن تتزوج لهدف معين محدد أنا أحفظه.

فتركت هذا القصة، سنحله فيما بعد، و نراها فيما بعد...

و تفاجئ بهذا الوضع مرة واحدة، و كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته.

و ليست ذنوبك فقط، و لكن ستخرج أناس، لأنه دائما عندما تكون ذنوبك محدودة على نفسك الأمر يجمع، إنما لو الآن هي أيضا و تأخذ أنت من ذنوبها. أحد الناس قال لي أنا سأزوجها و لكني لن أأمرها بحجاب، قلت له كما تريد و لكن انتبه فمن يوم العقد و كل هذا نقل في رصيدك، قال لي أنا لا ينقصني سيئات، جيد هكذا، لا ينقصني ذنوب أحد.

فهو هكذا مثل تمام كل خير ستكون سببه سيكون في صحيفتك، فلا تنسى أيضا هذه الجزئية كل خطأ هي ترتكبه و أنت تستطيع أن تحول بينها و بين هذا الذنب و الله في صحيفتك سيئاتك، ستقول لي كل واحد منا سيحاسب على عمله، نعم و لكن هناك هذا المعنى، كلكم راع و كلكم مسئول، عن ماذا ستسأل؟ هذه هي، ما حالها؟ لما لم تأمرها بفعل كذا و كذا و كذا من الطاعات؟

ثم ترزق بالأولاد و يرونك أنت بسليباتك و إيجابياتك، فهذه السيئات يأخذونها عنك و تكون في ميزان سيئاتك أيضا.

هل رأيتم أن الأمر ليس سهلا.

هي تقول هذا، أيضًا في الزواج، و الكلام للأخوات، لن ينتظرك زوجك لتكوني صالحة. هو لن ينتظر هو متزوج امرأة جاهزة، المفروض مباشرة تكون تقوم بدورها، لن ننتظر حتى نري و ندلل و نرى و نفعل، بالذات في الأساسيات.

هو جنتك أو نارك .. منذ أن تتزوجي و هو إما في ميزان حسناتك أو سيئاتك.

ثم قالت لنا كلنا، هذه الرسالة، فازت والله من أعدت نفسها قبل الزواج.. فازت و الله.. يجب عليكم أن تعدوا أنفسكم لأظهر رسالة و هي رسالة بناء بيت مسلم، و لا تنتظروا الإصلاح بعد الزواج.. فتربية الأطفال تبدأ من قبل الزواج.

هذا هو إذا، قال تعالى {وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً (٤٦)} [التوبة]

إذا لابد من الإستعداد.

هذا يجعلنا نحيب على السؤال الذي طرحناه المرة الماضية، لماذا لم تتزوج بعد ؟

طبعًا الشكوى المرة، المستمرة من الشباب والبنات من تأخر سن الزواج، لماذا؟ لأنني إلى الآن لم أجد شريك الحياة، أو لم أجد شريكة الحياة.

أنا عندي شباب ميسورين جدا، ما شاء الله، عنده البيت و كذا و كذا، و جاهز، و دخل البيت العاشر أو الخامس عشر، و لم يوفق.

المسألة ليست هكذا و الله، أنتم لا تصدقون، كل من لم يجد شيئا يظن أنه لو وجدها هذا هو الحل.

أعطني فقط القليل من الأموال و راقبني، أنا سأعرف كيف أتصرف.

لأنه لا يفهم ماذا يفعل. لا ليست هكذا و الله، فالأمر رزق، رزق من قبل الله سبحانه و تعالى، فلما يهبي أسبابه تجده، تجده و يقنعك الله سبحانه و تعالى بما يأتيك، و تجد الأمر يُسر، و تزوجت و لا يوجد أي شيء. و أنت إمكانياتك ضعيفة جدا و لكن الله يسرها و العكس.

فالمسألة ليست هكذا، عندما نجيب على هذا السؤال،

لماذا لا تجد شريك الحياة؟ لا تكون الإجابة لأنه فقط لا أملك تكاليف الزواج، ليس فقط هكذا.

و لماذا يؤخر عنك؟ أنا أريد أن أفهمك حكمته لأرضي قلبك عنه، و تفهم، فمن بداخله شيء يطهر.

أي أول شيء اتفقنا أن الزواج هدف أم وسيلة؟ وسيلة ليس هدفا، أي لن تنتهي كل مشاكلنا في الحياة فقط إذا تزوجنا.

فقط نتزوج و ستنتهي كل المشاكل، لا. لن تنتهي، لأنه لا يصح أن يكون الزواج هدفا. إنما هو وسيلة لتحقيق الهدف..

ما هو الهدف؟؟ الهدف هو أن يرضي الله، وأن نتقرب إليه، لو الله راضي وأنت قريب منه لكنك لم تتزوج هل تفرق وقتها، لو تفرق معك إذا هنا يوجد مشكلة، لأن الهدف محقق ألا تتزوج لكي يرضي الله، هو راضي إذا لا مشكلة بالنسبة لك، إنما هذا المعنى يجعلني أعود إلى أن النية هل هي صحيحة أم بها شيء خاطئ؟ طالما أنت تقول الله زوج غيري وأعطي لغيري، هل تعلم هي بالنسبة له نعمة أم نقمة ليس لك شأن في تدبير هذه الأمور المهم هو راضي أم لا الرسول **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال "إن لم يكن بك سخط علي فلا أبالي"

أنا غير مهتم ولكني لا أريد أن أقع في معاصي، لأن الله سيمتعي وأنا أثق من هذا طالما أنا في طريقه، لن يعيشني في هم وغم طالما أنا أثرته وآثرت طاعته، يقيننا في الله هكذا، هل يتصور عقلك أن تطيع الله ولا تعصيه وتمشي في طريق الله ويضيعك؟؟؟ ممكن أن يبتلي ولكن الابتلاء لا يهزه من داخله، هو أثبت من ذلك، هذا النبي **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** هو روحه وهو قلبه أين . هناك من هو غير مبتلي بالمرة ولكن خوفه يعيشه في هم يصيبه الملح، أنا أدخل بيوت الأغنياء وأري ذلك هناك أمراض نفسية عجيبة جداً ويسألون الأطباء هناك من يكون يملك كل شيء ومصاب بأزمة نفسية نسب الانتحار المعروفة في السويد وغيرها الذي هم أغني متوسط دخل للفرد في العالم هذا معناه أن المال لم يمنع ذلك، لكن نحن لأننا لا نجد المال فنعقد أنها سبب السعادة المسألة ليست هكذا فالغني فعلاً غني النفس المهم هو أنت من داخلك كيف حالك، لا تهتم لأنك تشعر أن قلبك موصول بالله سبحانه وتعالى وقلبك أرتوى من حبه فلم يعد هناك جانب ناقص يسبب لك هذه المشكلة هذه هي المسألة.

عندما يأتي أي شخص يقول أنا أريد أن أتزوج لأغلق طريق الشهوات ولأعف نفسي، أقول له كلامك جيد جداً ولكن مطلوب فيه شيء واحد هل أنت حقاً صادق أم لا؟ اختبار الصدق حاذر أن تعيش الوهم كما قلنا وإياك أن تكون تكذب علي نفسك، لأن هناك داء لا يراه الكثيرون اسمه الكذب علي النفس ومصيبته أن المرء يعيش ويموت عليه ويبيع عليه، يقف أمام الله والدنيا انتهت ولم يعد يحتاج إلي قول كلام ليس له وزن في قلبه انتهت القصة أنت في يوم القيامة وتقف أمام الله رب العزة جل جلاله فلا يجوز أن تخطئ في كلامك، يقف أمام الله يقول **{ وَاللّٰهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (٢٣) }** [الأنعام]

يقول الله تعالى **{ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىْ اَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ (24) }** [الأنعام]

كاذب يعلم من داخله أنه يعيش الوهم وأنه غير ملتزم في بعض الأمور وراضي ونفس الكلام هنا.

أنت صادق فعلاً في طلب رضا الله سبحانه وتعالى من الزواج إجابتك نعم أذاً سيصدقك الله لا محالة، هذا رجل صدق الله فصدقه .

عندما يقول النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** "ثَلَاثَةٌ حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعِينَهُمْ الْجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَكَاتِبُ يَرِيدُ الْأَدَاءَ وَالنَّاحِ الَّذِي يَرِيدُ الْعَفَا" **حسنه الألباني .**

قال الله تعالى { فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ (21) } [محمد]

إذا محتاجين صدق لو صادق في معني أنه يكون سبيل العفاف سيرزقك الله إياه وادعوا فقط وأجعلها في لسانك كثيراً

اللهم أرزقني التقي والهدى والعفاف والغني

والله سيدبرها لك .

هل تشعر أن الله سيمنع عنك خير سيجعلك أطوع إليه ؟؟

ألا تقول أنا لو تزوجت سأكون أطوع إلى الله ، لماذا سيمنع الله عنك؟ جاوبني .

الله خلقك كي تعبد ، وأنت تقول لو أنا تزوجت سأكون أطوع إلى الله ، لماذا لا يعطيها لك

أنا دائماً أقول هذا المثال لنصل إلى المعني أن أتيت بشخص أريده أن يقوم بعمل معين ، هو إمكانياته ضعيفة فهو يستطيع القيام بربع الشغل ، لكن لو هناك من سيقوم بالعمل كما أريد ويطلب ما سيطلب يأخذ ما يريد لكن في النهاية أجد النتيجة التي أريدها ، أنت مثلاً لو تزوجت ستكون من أولياء الله الصالحين لماذا لا يعطيها لك ووقتها تصبح من أولياءه الصالحين ، لم يخلقنا من أجل هذا الهدف وطالما هذا سيحقق الهدف إذاً خذها لكن خذ بالأسباب التي تحققها لك .

١- هل نحن صادقين أم لا؟

٢- من الممكن أن يكون بداخلك شيء هو الذي يسد ما بينك وبين الرزق؟ (إن العبد يحرم الرزق بذنب يصيبة)

وهي تكون ظاهرة أنا قبل ذلك أري أشخاص وأقول هم ما شاء الله لا قوة إلا بالله هؤلاء من خيرة الإخوة وبعد قليل عندما يأتي أي موقف مثلاً يتعثر في موضوع الزواج وقت الغضب يقول أشياء لم يكن يقوها أبداً كلام به ذرة تسخط لم تكن ظاهرة ، وبدأ شيء من الحقد والحسد الخفي ظهر في الموقف ، لم يكن ظاهر عليه أن بداخله أي من هذه الأشياء ، لكن عندما ابتلي الابتلاء أظهر ما بداخله ومن هنا بدأنا نري لماذا يمنع الله عنه وبدأنا نفهم الدرس جيداً ، فهو منع عنك لأنك لا يجوز أن تدخل إلى المرحلة الانتقالية وأنت في داخلك هذه الأشياء ، ستزيد هم وسوء ، فيجب أن يطهرك الأول ، يا شيخ عندما يحدث لي ذلك سأزداد ، أيضاً لو تزوجت لن يكون هذا الحل ، أنت يجب أن ترزق من الطريق الذي وضعه الله سبحانه وتعالى **ما عند الله لا ينال إلا بطاعته** ، لو تزوجت هكذا تتصور كيف سيكون حالك؟ ، بداخله الكثير من المشاكل والزواج مسئولية خصوصاً في الفترات الأولى يكون الشخص في مرحلة عدم اتزان لا يعلم ماذا يفعل ، هذا أم هذا هل تتصور أن هذا الزواج سيكون ناجح بل من الممكن أن تصدر مشاكلك إلى زوجتك وبعد قليل بدأت أنتم الاثنين تضيقوا الفجر ، فهي تراك وأنت رب البيت ، والعكس صحيح أنت قادم إلى المنزل وأنت فايق وهي عندها مشكلة إيمانية معينة فتصاب أنت بنفس الداء أو تفتن بها ألا يحدث؟ كان أهم شيء عنده أن يدخل ويصلي ركعتين ونسي كل شيء ليس هذا هو ما سيعيشك الاستقرار النفسي المطلوب .

١ - نيتنا صادقة أم لا؟

٢ - هل هناك مشاكل بداخلنا يجب أن نتطهر منها هي التي تمنع عنا الرزق؟

٣ - هل نفهم معني الزواج أم لا؟

يجب أن نفكر في هذه الأشياء لكي نعرف لماذا إلى الآن لم تأخذ قرار الزواج ، تذكر هذه الأشياء ،

كيف نستعد؟ مطلوب منك ثلاثة أشياء

أعرف الله.

أعرف نفسي . أعرف الطريق إليه .

لأن سخطك في ما قدره الله لك يدل علي أن هناك مشكلة في فهمك عن الله ، إذا أنت تحتاج إلى أن تعرف الله بطريقة صحيحة ، الرسالة إليك (تعرف إلي في الرخاء أتعرف إليك في الشدة) يجب أن تعرف الله حق المعرفة عن طريق التعلم والدراسة تعلم كيف تطلب من الله ، تعلم كيف ترفع يدك إلى الله ، إنما تحتاج إلى علم ، كيف ترفع يدك إلى الله وتطلب منه مسألة مهم جداً أن تتعلمها ، تتعلم أن تحب الله ولا تحب أحد أبداً مثل حبك له ، هل تشعروا بهذا المعنى أم عندما تحب زوجتك أو أنتي تحبي زوجك سيكون التنازلات في كل شيء ولكن المهم فقط رضاء زوجتك أو زوجك، هذا ما يحدث لا يهم أي شيء ولكن لا يتزوج علي ، عندها استعداد أن تنازل في أي شيء ولكن لا يتزوج عليها وترضيه فقط ، هذا حال بيوتنا لهذا يجب أن نصصح هذه المعاني ، هل تحبه ولا تحب أحد مثلما تحبه؟

٢- تعرف علي نفسك لتعرف كيف تجاريها لأن الزواج فيه حظوظ من النفس كثيرة جداً ، لو زوجتك تفعل لك كل ما تريد وأنت تريدها أن تعمل شيء معين طاعة لله هل ستتنازل لأنها تفعل لك ما تريده أم ماذا؟ هذا شيء يريد مجاهدة نفس تتعلم متى تعطي ومتى تأخذ ، المرأة بالنسبة للرجل هكذا والعكس كما تعامل نفسك كيف في لحظات تسعدها وفي لحظات أخرى ذريني يا عائشة أناجي ربي كما قالت السيدة عائشة راجعوا الحديث في تفسير ابن كثير لسورة آل عمران تقول (أكون معه علي بساط واحد حتى مس جلدي جلده فقال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** "يا عائشة ذريني حتى أناجي ربي" .

هذا ما يحدد هل أنت تريد الله وطاعته أم أنت تفكر في نفسك؟ لهذا كان من الذين يدخلون الجنة بلا حساب رجل كان مع امرأته علي فراش وطء فقام من الليل يتملق ربه ، مهما كانت اللذات والشهوات لا شيء يقارن بالله جل وعلا ولهذا يضحك الله منه ويستبشر ويفرح به ومن ضحك الله له في موطن فلا حساب عليه .

العلماء قالوا أن المهرج في المضجع أن يكون معها علي فراش واحد ولا يعطيها ما تريد ، يستطيع أن يملك نفسه ، لا ينساق وراء شهواته ، عندما سألنا الناس لماذا لم تنزوج إلى الآن أغلب الإجابات كانت أننا لم نفهم الزواج بالطريقة الصحيحة إلى الآن ، هناك البعض قال لأنني معمول لي عمل ، والأخر حظي سيء ، والآخر يقول أنا محسود ، وآخرين أنهم يفكروا في أفكار سيئة والشيطان يدخل له من مدخل إطلاق البصر وأوقات أفكر يارب أنا فعلت لك كل شيء لماذا لا تعطيني؟ أو يارب لماذا لم أتزوج إلى الآن؟ ، أما الأخوات قالوا يمكن أننا لسنا فائقي الجمال ، وهناك من يقول تأتي علينا أوقات عصبية جداً ويؤثر الموضوع فينا بشكل سيء جداً ، بعضهم قال للأسف أنا أشعر أن الحجاب هو السبب ويفكروا في خلعه، تركنا كل منهم يقول ما بداخله وكل هؤلاء لم يفهموا المعنى الذي كنا نتحدث عنه أن **ما عند الله لا ينال إلا بطاعته .**

مهما فعلتي لن يكون هذا السبب الذي يشعرك بالسعادة لأن السعادة رزق لا يأتي بالمعاصي . وهناك من قال أنه لا يوجد أشخاص جيدة هذه الأيام لهذا هي لا تجد شريك الحياة وهو لا يجد شريكة الحياة ، وهذه نظرة تشاؤمية ، هناك من قال أنا ليس عندي معارف كثيرة ولا أري الكثير من الأشخاص لهذا أنا متأخر في الزواج ، الغالبية قالوا نصيب وقدر ومكتوب ولكن لا يقولوا هذا علي معني الرضا بما يقسمه الله ، لكن للأسف تعلمنا أن يكون هذا المعني علي سبيل التنسخت الأغاني تقول هذا قدر أحق الخطي، شخص قال لي هذا ما نتعلمه من خلال الأغاني والأعلام أن تنسخت علي قدر الله سبحانه وتعالى للأسف ، ناس قالوا كل تأخيرة وفيها خيرة والله لا يريد شر لعباده والنصيب لم يأت بعد ، لاحظوا الغالبية يحلل الموضوع علي أسس خارجية الشماعات محسود ، معمول لي عمل ، ليس عندي معارف ، لا يوجد أشخاص جيدة ، ليس هناك من قال أن المشكلة من عندي ومن قالها يكون محبط ويأس أنا سيء وسأعيش

سيء وسأموت سيء بدلا من أن يقول وسأخذ الطريق الصحيح وسأصح عيوي ياذن الله لا بل يقول الله خلقي هكذا وأنا ل أعرف كيف أصلح من نفسي حاولت عشرات المرات بلا فائدة ،أما أن نأخذها بشكل تشاؤمي وأن المشكلة من الخارج أو أنها من الله ويتسخط بها علي الله هو يريد ذلك قدره ماذا سنفعل ،وناس الشيطان يزين لهم الباطل كمن تريد أن تخلع الحجاب لتتزوج وما شابه ،لا أحد وصل إلى المعني كيف نصحح المفهوم في هذا المعني؟

هل تريد أن تعيش في أمان ومرتاح البال أكيد والله راحة البال والأمان والحنان عند الرحيم الرحمن من يكون مع الله ويعرفه جيدا تجده في منتهي الرضا والسكينة والطمأنينة إن اجتمعتم علي أن تنفعوني بشيء لن تنفعوني بشيء لم يكتبه الله "وأعلم لو أن الأمة لو اجتمعت علي أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا علي أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليكم" صححه الألباني

أنا سأتعامل مع الله لأن الرزق من عنده... من يعرف الله سوف يحبه وطالما أتت من حبيبي هي حبيبي ،أعطاني حبيبي لم يعطيني أيضا حبيبي ،لأن حبيبي غير ممكن أن يعذبني ،لا يتلي لي عذاب وإنما لي هذب ،عندما تشعر أنه حبيبي لا يفرق معك أي شيء معك الملك جل جلاله ماذا تريد أكثر؟ معك الغني جل في علاه ماذا تريد أكثر؟ كيف تكون فقير ومعك الغني؟! كيف تكون فقير ومعك الغني؟! كيف تكون ضعيف ومعك القوي؟! فلذلك لا تكون فارقة معنا تمامًا فأنا رامي كل همومي على ربي

يارب دبّر لي فاني لا أحسن التدبير

فمن تكون هذه المعاني بداخله لابد أن يعيش في أمان وفي سكينه وطمأنينة،

أمر آخر: نحن موقنين بكلام النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** "النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً" (السلسلة الصحيحة)

وقال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -فيما رواه الحاكم وصححه الألباني- ما رزق عبد خير له ولا أوسع من الصبر".

فعندما يكون عنده الصبر فهذا من أعظم العطايا التي يمن بها الله على المرء ،فاعلم أنك لن تفعل أي شيء إلا بالصبر، لابد أن تصبر حتى تنجح في حياتك

لابد أن تصبر في حياتك الدراسية وتكابد حتى تستطيع الحصول على الدرجات الطيبة التي بعد ذلك ستكون سبباً في عملك في مكان جيد،

فلا بد أن تصبر، لأنك لن تحصل على أي شيء بدون صبر

فلا بد أن يكون يقينك في الله أن **النصر مع الصبر**، بمعنى: كل ما سأصبر أكثر كل ما سيكون الرزق أفضل بالنسبة لي وهذا هو يقيني، فاختر

مثلاً: تجد شخص في أول الالتزام يبحث عن زوجة أو أخت في بداية الالتزام تقول مثلاً: ابحت لي عن زوج، فأنا أنظر فأجد مثلاً الأخ مازال في البداية فبالتالي سيأخذ زوجة مثله مازالت في البداية، ولو كان صبر قليلاً كنا سنختار له أخت من شريحة أخرى، مثلاً هو الآن لم يحفظ ولا شيء من القرآن ثم صبر قليلاً فحفظ قدر من القرآن فبدأت تظهر مؤهلاته الإيمانية وأنتج شيء، صبر حتى حفظ مثلاً ثلاث أو أربع أو خمس أجزاء فأصبح قدره أكبر فهنا لا ينفع أن يأخذ أخت مازالت في البداية بل يريد أخت أكبر قدراً منها قليلاً في الالتزام، وهكذا ..

الأخ فعل في خلال سنة أمور لم يكن أحد أن يتصور أن تنتهي في خلال سنة، وكذلك الأخت، فلا ينفع أن تأخذ أو يأخذ زوج في بداية الالتزام، فدائماً المسألة تكون بهذه الطريقة

اعلم أن النصر مع الصبر

ما الحكمة فيما يحدث لك؟

إن الله يُعِدُّكَ لتحمل المسؤولية العظيمة حتى يكون الزواج لك قُرْبَى وليس فِتْنَةً

اختار

أتذكرون الطرق الثلاثة ؟

لقد قلنا أن الله يُعامل الناس بثلاثة طُرُق في الابتلاء:

- ١- تُبْتَلَى وتأخذ في الحال العقوبة بمعنى تُذَنَّب فتأخذ العقوبة في الحال
- ٢- وطريقة أخرى: تُمَهَّل ولكن العقوبة تكون أشد
- ٣- وطريقة ثالثة: يتركك تماماً { قُلْ تَمَتَّعُوا (٣٠) } [إبراهيم] ولكن هذا الترك استدراج لك ثم يأخذك أخذ واحدة أخذ عزيز مقتدر

أي طريقة تختار؟

هل تريد أن تختار الطريقة الثالثة وتُعامل بها وهي طريقة الاستدراج،

فيعطيك كل شيء وتأني سوء الخاتمة والعياذ بالله!

قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - فيما رواه الإمام أحمد والطبراني وصححه الألباني " إذا رأيت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا ما يحب ، وهو

مقيم على معاصيه فاعلم أنما ذلك منه استدراج "

{ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (٤٥) } [القلم]

فاحذر أن تكون أنت تمكر بالله، احذر

اللهم امكر لنا ولا تمكر علينا

السؤال الثاني: ماذا تصنع في فترة ما قبل الزواج ؟

* هناك أناس- في الاستبيان- ذكروا أنهم يضيِّعون هذه الفترة في التفكير والقلق في انتظار شريك الحياة ، وكثير منهم يُصاب بشيء من الاكتئاب والإحباط ، والأيام تمرّ ولا يوجد توفيق فيياسون .

* والبعض يعتبرها فترة فراغ ، ويُلهي نفسه بأي شيء .

* وهناك البعض ذكر أنه يُحاول التركيز في أي شيء من أمورنا الحياتية كـ: الدراسة ، الشغل، كنوع من الهروب من هذا الشبح وهو القلق في انتظار شريك الحياة .

** بنت كان هدفها دراستها و الشغل و طموحات وعندما كبرت عمرها أصبح ٣٠ عام وأصبح هدفها الأساسي الزواج و الفكرة تغيرت ١٨٠% ، أصبحت **تقول**: لو لم أتزوج الآن فلن أتزوج بعد ذلك فلقد مرَّ العمر بي، فلقد انشغلت بعلمي والتفوق حتى

جرى العمر بي إلى سن الثلاثين...

عندما سألناها : ما الهدف الذي تعيشي من أجله ؟

قالت الهدف الذي أعيش من أجله! ، "أتصدقين أنني والله لا أعرف، أعيش هكذا ولا أعلم لما!"

اسأل نفسك هذا السؤال: **ما هدفك في حياتك؟**

عندما تصل لنهاية الموضوع تجد نفسك فعلاً لا تعرف حقيقة ما هو هدفك ، ما المطلوب؟

ترد قائلا: الزواج سنة الحياة

طيب، ما هو المطلوب بعد ذلك؟

يقول لك: أن يكون معي مال حتى أستطيع أن أفتح بيت وأتزوج

وماذا بعد ذلك؟

لا يوجد شيء

ما النفع الذي سيعود عليك بهذا الأمر؟

أعيش جيداً

طيب وهل العيشة الجيدة هي نهاية المطاف؟

سَمَوْتَ واللّه، فلا بد أن تعمل لآخرتك،

لابد أن تكون دراستك وعملك وكل شيء في حياتك مُوظفة لخدمة هدف اسمه: { قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَنُسَكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) } [الأنعام]

فعندما تنظر وتعمق في هدفك ممكن تجد أنك لا تعرف لماذا أنت تعيش!

كيف يمكننا استغلال هذه الفترة - فترة ما قبل الزواج - بشكل صحيح:

قال رسول الله ﷺ -فيما رواه الحاكم وصححه الألباني- : " اغتسم خمساً قبل خمس : حياتك قبل موتك ، و صحتك قبل سقمك ، و فراغك قبل شغلك ، و شبابك قبل هرمك ، و غناك قبل فقرك "

اسألوا المتزوجين ، ستجدوهم يقولون: هناك فترات ضاعت منّا قبل هذه المسؤوليات، يا ليتنا كنا فعلنا كذا وكذا قبل الزواج، فبعد الزواج أصبح يتحرك بقدم ثقيلة، وانتبه ليس معنى هذا أن بعد الزواج انتهى الأمر، لكنني أذكر من هم في مرحلة ما قبل الزواج لكي يصلح أموره من الآن ويغتسم الفراغ قبل الشغل، والشباب قبل الهرم.

١- **طبعاً لا حيلة لنا في الرزق** ، فالذي سيظل يُفكّر وو .. نقول له: إن التفكير لن يأتي بنتيجة ، كل ما عليك عمله هو التفكير في كيفية تحقيق ذاتك عند الله

أحقق ذاتي عند الله... **ماذا تعني؟**

البعض يتزوج حتى يقول بعد ذلك: أنا متزوج وعندي بيت وأسرة، فهو يرى أنه بذلك قد حقق ذاته ،،كلنا فينا هذا الأمر وهذه غريزة وهي: تحقيق الذات،

ولكن المهم: أن تحقق الذات عند الناس، أم تحقق الذات عن رب العالمين؟!

ما اسمك عند الله؟

انظروا ماذا يقول النبي ﷺ : " إن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. جزء من حديث صححه الألباني

ما زال العبد يصدق حتى يكتب عند الله صديقاً

هل لنا أسماء عند الله؟

نعم

إذا كنت صادق فتُكتبَ فلان الصادق
ولو كنت كاذبًا فتُكتبَ فلان الكاذب،
أو فلان كذا

فما اسمك عنده؟

هذا هو تحقيق ذاتك عند الله وهو أن يكون لك اسم عنده: الصادق، الصالح، الصائم، العالم، العابد، الزاهد، أو أي اسم تتباهي به
فعلًا يوم القيامة
هذا هو المطلوب ..

إنما لا تشغل بالك الآن بالزواج، فلن يكون اسمك عند الله المتزوج، لن يكون هذا اسمك عند الله.
٢- من يقول: أنا قلقان... نقول له: القلق ينافي اليقين والثقة بالله .

فالمؤمن دائماً شعاره: أله أمرك بهذا؟!

نعم .. إذاً لن يضيّعنا
هو خلقك لتفعل ما تفعله الآن؟
نعم
ولم تأخذ حتى الآن ما تريد؟
نعم
إذاً لن يضيّعك
فلا بد أن تكون تثق في الله: إذاً لن يضيّعنا
فالمؤمن لا يكون عنده قلق
لماذا يكون عنده قلق وهو واثق في الله؟!

كان أبو سليمان الداراني يقول: من وثق بالله في رزقه زاد في حسن خلقه، وأعقبه الحِلْم (أي رزقه الصبر، وهذا حل للذين يعانون من الغضب السريع)، وسخت نفسه في نفقته، وقلت وساوسه في صلاته (أي لا يستطيع الشيطان أن يقترب منه وكأنه يقول للشيطان: اخسأ يا لعين فأنا في حماية رب العالمين) .

وقال شقيق البلخي: من أراد أن يعرف معرفته بالله، فلينظر إلى ما وعده الله ووعدته الناس، بأيهما قلبه أوثق .
لقد وعدك الله أنك لو آمنت وعملت الصالحات فليُحيينك حياة طيبة، ويكون هذا يقينك،
والناس تقول لك: لو تزوجت الجميلة وحصلت على سيارة جميلة وحصلت على بيت جيد في مكان بعيد عن الضوضاء والمشاكل، ومعك من المال رصيد جيد، وعمل ذو مرتب ثابت جيد، فقد حيزت لك الدنيا بخذايرها،
فالناس تقول لك ذلك.

فأيهما قلبك أوثق؟!

انتبه من فقه الطريق قلنا لك:

أن تعرف الله

تعرف نفسك

تعرف الطريق

ومن فقه الطريق أيضًا: أنه لا بد أن يحدث ابتلاءات حتى يتضح إن كنت صادقًا أم لا.

٣- البعض يقول: عندي يأس وإحباط وهذه الفترة للأسف الشديد تكون فترة نفسية عصيبة: اليأس والإحباط هما سلاح الشيطان الفتاك،

فكر معي: لم تفعل ذنوب ومعاصي؟

ترد قائلاً: لأني لم أجد شيء أفعله ففعلت معاصي، أو لأنني تعودت على المعصية ففعلتها.

فالشيطان يوصلك لدرجة اليأس والإحباط، فيقول لك: أنت التزمت ودخلت المسجد ولم يعطيك، فارجع إلى ما كنت عليه.

فلأسف الشيطان يغرس في قلبك اليأس والإحباط

{ إِنَّهُ لَا يَبْئُسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧) } [يوسف]

فيجعلك الشيطان تقع في الكفر في وقت قليل لو يتست...

إنما المؤمن لا يبأس أبداً فيقول: أنا واثق في الله .. الله سبحانه وتعالى سيزقني، وإن شاء الله سأنوب منه الميعاد وربنا سبحانه وتعالى أكرم وأعظم وأحلم وأعلى من كل ما يتصوره العباد، فقلبي موصول به وواثق أن الله سبحانه وتعالى له يُصَنِّعني

حتى لو كنت لا أسير بشكل صحيح؟

قلنا لك سنصحح الطريق معاً

قد تقول: أنا حاولت أن أسير في الطريق ولكن لم يعطيني!

اعلم أن الله يُعطيك بقدر، فالذي ينفع لك يُعطيه لك والذي يصلح لك يعطيه لك

فلا بد أن ترضى بما أعطاه لك.

ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً. (صححه الألباني)

فالله حبيبي وأنا راضي بكل ما يأتي منك يارب

قلو زرع هذا بداخلك لن تقلق ولن تكتسب ولن تحمل همّ أبداً

هذا هو الحل للخروج من هذه الفتنة في هذا الأمر.

٤- يقول البعض: نقضي فترة ما قبل الزواج تلاهي:

قال تعالى: { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا (١١٥) } [المؤمنون]

والله عمرك هذا سُئِلَ فيما أفنيه.

٥- من يقول: نشغل أنفسنا في أي أمر حياتي:

قلت لكم: اشغلوا أنفسكم في أمر يُقربكم من الله،

سنعمل وندرس ولكن بنية مختلفة وهذا هو المطلوب أن يحدث بداخل قلبك: أن يتحرك هذا المعنى بداخلك، فبدلاً من أن يكون ما

تفعله من أجل الدنيا، لا بد أن تفعل ما تفعله ولكن توظف ما تفعله لخدمة هذا الهدف: وهو رضا الله.

٦- هناك البعض كانت إجاباتهم على الاستبيان ممتازة وقالوا لنا على أفكار عملية ممكن نطبقها:

(١) البعض قال : إن فترة ما قبل الزواج هي فترة البناء الإيماني ، والله لترين الله ما نصنع، فهذه الفترة لن نضيعها من عمرنا، وسنظهر لله مقدار طلبنا له.

(٢) وآخرون قالوا : أن فترة ما قبل الزواج هي فترة التربية للنفس ، فنحن نريد أن نلتزم بشكل صحيح ، حتى أستطيع إخراج وإنتاج جيل صالح عندما أتزوج وأفتح بيت ، فإن فاقد الشيء لا يعطيه

(٣) هناك من قال: أن الزواج غيب لا يعلمه إلا الله،

فالله أعلم إن كان الزواج بالنسبة لي خير أم شر، أو إن كان نعمة أم نقمة،

فلذلك سأشغل بالي بالذي يُقربني عند الله، وسأركز في حفظ القرآن وطلب العلم وإصلاح العبادات.

أخت متزوجة قالت فكرة جميلة جداً: قالت: أن فترة ما قبل الزواج-وخاصة للأخوات- هي فترة فيها المرأة لا تكون منشغلة بأمور

كثيرة من بيت وأولاد، فلو المرأة مخلص وأصلحت نفسها في هذه الفترة مؤكد سيُصلح لها ربحا الزواج

من أصلح النهار أصلح الله له الليل

(من أصلحها-أصلح هذه الفترة- صلح له زوجها-أي سيُصلح الله له حياته بعد الزواج)

أهم الدروس التي نريد ان نتعلمها من فترة ما قبل الزواج:

١- درس الرضا:

قالوا: إن الرضا يُفرِّغ القلب لله ، بينما السخط يُفرِّغ القلب من الله .

لكي تُطبق درس الرضا عملي:

ابعد عن كل المثيرات والفتن وبالذات صحبة السوء، وصحبة السوء التي أقصدها هم الذين يفتحون عليك الدنيا

النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** -فيما رواه ابن حبان وصححه الألباني- قال: انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى ما هو فوقك، فإنه أجدر ألا

تزدري نعمة الله عندك.

فطالما تنظر لمن هو فوقك فلن ترضى بما قسم الله لك وستزدري نعمة الله عليك.

إنما لو المرء-حتى لو كان غنياً وحتى لو كان معه مال- عندما يجلس معك لا يتكلم عن المال ولا يظهر هذا الأمر،

وأنا رأيت أناس هكذا - ما شاء الله لا قوة إلا بالله - عمرك ما تشعر أنه كذلك،

ما شاء الله حاله ميسور جداً ولكنه إنسان في وسط الناس بسيط وعادي جداً

لأن وزن وقدر الإنسان ليس بالمال، فهو يفهم هذا المعنى جيداً،

فعندما يجلس معك لن يتحدث عن دنيا ومال،

وكذلك الأمر بالنسبة للأخوات، فقد مرّ عليّ تجارب طلاق وغيره بسبب هذا الأمر، فتجد الأخت تجلس وسط الأخوات وتقول:

فلان فعل كذا واشترى لي كذا ووو

فتجد بعد ذلك فلان هذا قد ترك الأخت .. لماذا؟

لأنها وقت ما كانت تتحدث عن ما حصلت عليه لم تكن تتحدث من باب: { وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١) } [الضحى]

مثلاً أيضاً تجد رجل يتزوج ويُجلس عروسه بجانبه ليشاهدها الجميع حتى يُقال: انظر إلى جمال عروسه!

أو تجد امرأة تتحدث عن زوجها أو خطيبها فتقول: إنه كريم جدًا لتباهي في وسط النساء ليس إلا، إنما لو هذه المرأة قالت ما قالت من باب التحدث بنعمة الله سبحانه وتعالى عليها يستحيل أن يأتي لها حسد، فالحسد يُمنع عنها لأن الله سبحانه وتعالى أخبر على لسان نبيه **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن الناس إذا اجتمعوا على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، لكن لأن حظ النفس دخل في كلام المرأة ولأنها تُحب أن تُظهر أمام الناس أنها الوحيدة التي معها كذا وكذا، فيُقلب عليها الأمر وتأخذ العقوبة في الحال.

فكل واحد منا لابد أن يضبط أموره ولتتكلم في أمور ديننا أفضل لنا، ابعادوا عن الدنيا، اجعلوا اجتماعاتنا في شيء آخر ويكون كلامنا في اتجاه آخر غير الدنيا، ولا يكون كلامنا مع بعض حتى نتمايز على بعض في الدنيا،

فالتمايز عند الله ليس بالدنيا، التمايز عنده بالتقوى

{إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} (١٣) [الحجرات]

ابعد عن كل هذه الوسائل المثيرة حتى تستطيع أن ترضى عن الله بشكل عملي:

لابد أن يكون لك منهج في الحياة، وأن يكون عندك هدف، ويكون لديك وسائل لتحقيق الهدف، نريد حياة إيمانية، نريد تربية صحيحة، نريد أن نتطهر من عيوبنا، لابد أن تقف وقفة مع النفس تتغير فيها.

ماذا تفعل في هذه الفترة؟

٢- اضرب في كل عمل صالح بسهم في الذي تستطيع عمله، فلا تجعل نفسك في عمل صالح واحد فقط

حتى لا تنقلب عباداتك لعادات،

يعني مثلاً: أرى بعض الشباب يُركز في طلب العلم وتجد أحواله مع الله ليست مضبوطة، فلا تجد عنده قيام ولا صيام ولا أي شيء، فتجده يتكلم جيداً ولكنه لا يعمل بما يتكلم.

أو تجد البعض لا يهتم بقضايا الأمة ولا يهتم بأي موضوع.

ولكنني أجد شباب آخرين - ما شاء الله لا قوة إلا بالله - أنا أغبطهم،

أحد الشباب يحكي لي ويقول: أهتم مجموعة شباب يجمعون بعضهم البعض ويتزولون إلى القرى، مثلاً قرية لا يوجد بها ماء فيبحثون أين توجد المواسير العمومية للمياه في هذا المكان ويتفقون مع أحد المسؤولين حتى يعملوا على إيصال الماء لهذه القرية،

وبعد ذلك يمشون على البيوت ويسألون الناس عن أحوالهم، فإن وجدوا أحدهم مثلاً لا يصلي أو يفعل كذا من المعاصي يقولون له: لن نوصّل الماء لك حتى تترك المعصية الفلانية،

في أحد البيوت دخلنا فوجدنا رب الأسرة مفرط وقلنا له: لن ندخل الماء لك، فوجدنا طفل صغير فسألناها عن أحواله فوجدناه يحفظ

قدر من القرآن حوالي ٥ أو ٦ أجزاء فقلنا له: اقرأ علينا، فقرأ الطفل من حفظه، فقالوا لرب الأسرة: لأجله تُرزق، سندخل الماء لك

من أجل ابنك، فخرج الرجل معهم ودخل المسجد ويفضل الله التزم من بعدها، وهكذا

فعلاً هؤلاء الشباب رجال بحق

انظروا كيف فكروا ونفذوا هذه الأفكار وشجعوا بعضهم البعض

انظروا فلقد فتحوا في باب - ما شاء الله لا قوة إلا بالله - خير كبير

تجد أناس آخرين يفكرون في عمل صدقات جارية فعلاً تجعل ميزانه ثقيل بالحسنات، فلا يفكر في نفسه فقط، فتجد الأمر يفكر كيف يعم الخير في هذه المنطقة مثلاً، فمثلاً يفكر في إنشاء دار تحفيظ في المنطقة، ويفكر في إنشاء دار للمسنين، ويهتم بقضايا الناس من حوله، ويهتم بأحوال الناس ويكون كل هذا العمل في ميزان حسناته، فكل الخير الذي يفعله يكون في ميزان عمله.

اضرب في كل باب صالح بسهم لأن هذا هو علامة العبد الشاكر

وقد اتفقنا أن الفراغ نعمة، ألم يقل النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ. **رواه البخاري**

فأنت الآن متفرغ قليلاً حتى لو كان عندك مشاغل أخرى غير الزواج لكن هذه المشاغل أقل من مشاغل ما بعد الزواج،

كيف يكون هذا الفراغ نعمة؟ وكيف تشكر هذه النعمة؟

قال البيهقي: ألا يدع باباً من أبواب الخير إلا ودخل على الله منه.

فالحل: ألا تترك باب من أبواب الخير إلا ضربت بسهم فيه،

ومثلما قلنا لا تُركِّز في أمر واحد فقط،

اشتغل في الصيام، أو الدعاء والتضرع، أو الدعوة،... افتح في كل باب من أبواب الخير ووقتها فقط ستشعر أنك تعيش بحق وتفعل أمور ذات قيمة لها طعم ونكهة ولذة ما بعدها لذة وهذا عندما تشعر أنك فعلاً تسير على طريق مستقيم.

٣- تحتاج أن تتعلم في هذه الفترة كيف تسوس نفسك:

لقد اتفقنا أن النفس مثل الزوجة، وبالنسبة لك مثل الزوج، فلا بد أن تعرف كيف تُعطي وكيف تأخذ

ضع أمامك هدف وحققه.. **فماذا ستفعل:** مثلاً ستصوم هذا الأسبوع ..

أسبوع؟ كثير

لا، صم فأنت لم تفعل هذا الأمر سابقاً مثلاً

ما رأيك تصوم أسبوع، سبعة أيام متتالية صيام

أنا آخذ بعموم الأحاديث التي ذكرت فضل الصيام

ولكن ضع الهدف أمامك ونفذه.

تجد نفسك تقول لك: لن تستطيع فعل هذا الأمر، فأنت تعمل والعمل مرهق وتحتاج إلى جهد وتركيز بعد العمل متعب فلن تستطيع

الصيام، فإن صمت لن تستطيع أداء عملك كما يجب وو..

قلها لها: لا، سأصوم

فأنت في رمضان ماذا تفعل! ونحن الآن في الشتاء فموضوع الصيام سهل.

هدف آخر: سأختم قراءة القرآن في أسبوع

قد تقول لي: لم أفعل ذلك مسبقاً، فأنا أقرأ جزء بالكاد

أقول لك: لا، ضع هدف أمامك وأوسع جاهداً لتحقيقه حتى تُلجم نفسك به.

أقسم على نفسك:

مثلاً: سأستديم على قيام بمئة آية لمدة شهر سأقسم على نفسي بذلك

فإذا وضعت أمامي هدف إيماني وبدأت أركز عليه، فبدأت النفس تؤخري عن الهدف، ولكن جاهدتها وحققته فمِن هنا

عرفت كيف أروّضها.

فمهما حاولت نفسك تخذيلك وتثبيطك فجاهدها وحقق هدفك حتى تعرف تسوسها بعد ذلك، فإن لم تجاهدها فستقع ولن تستطيع

تحقيق أي أهداف.

إذا تتدرب على كيف تسوس نفسك.

٤- أريدكم يا شباب في فترة ما قبل الزواج أن تتعلموا إدارة وليس المتصود علم إدارة، إنما

تتعلم كيف إدارة أمر معين

مثلاً: تُكوّن فريق عمل يفكر في أي فكرة دعوية - مما قلنا لكم - أو أي عمل خير للناس، يكون مثلاً عدد المجموعة خمسة أفراد، فيهم واحد يُدير هذا الفريق ولتكن أنت القائد، وذلك لكي تتعلم القيادة وكيف تقود، لأنك بعد ذلك ستفتح بيت فتتعلم كيف تقود ، فيوزّع قائد الفريق المهام على أفراد الفريق ويقول لكل واحد منهم طبيعة مهمته، حتى تستطيع بعد ذلك أن تكون رب بيت بحق، وحتى تكون لك القوامه بحق. كيف تتعلم فن القيادة؟

المطلوب في فترة ما قبل الزواج أن تفعل ما ذكرنا

بالنسبة للأخوات: استغلّين هذه الفترة-فترة ما قبل الزواج- في تعلم فنون الطهي، وتتعلمين كيف تكونين أم صالحة وكيف تُربين الأولاد تربية وتنشئة إسلامية صحيحة سليمة، وتتعلمين فن الزينة وحُسن التبعّل حتى تُعدي نفسك لأن تكوني زوجة صالحة لأن الشرع رغب في هذا الموضوع، فتتعلم المرأة هذه المعاني لأن بعد الزواج كل ما تعلمته سيتم تنفيذه ، فلا بد أن تكون الأخت مُدركة لكل هذه الأمور قبل الزواج.

٧- قلنا أن في الطريق يوجد مشاكل من هذه المشاكل: ضغوط البيت والمجتمع:

فتقول لي: أنا متفق معك في كل ما تقول: عن الرضا والصبر والانشغال بطاعة الله في هذا الوقت وكل ما ذكرت، **ولكن هناك شيء:** فمن حولي يضغطون عليّ، فوالدي ووالدي يلحون عليّ بالزواج، أو يقولوا للبت: أنا أدعي لك يا حبيبي في كل صلاة أن تتزوجي.. ربنا يستر، فالناس من حولي يجعلونني أعيش في قلق. فما المطلوب؟

المطلوب-وهو من فقه الطريق- :

١- اعلم أن هذا اختبار صدق الإيمان:

فقد قلنا أن الله يبتليك لاختبار صدق الإيمان قال تعالى : { أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ(٣) } [العنكبوت]

٢- الاختبار الثاني: يختبرك بالناس

قال تعالى: { وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً (٢٠) } [الفرقان]

قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : " من أَرْضَى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس و من أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس " [رواه الترمذي وصححه الألباني]

أتريد الله أم تريد الناس؟

من سُرَضِي؟

الناس تقول لك شيء والله يطلب منك شيء آخر، فمن سُرَضِي؟! طبعاً لا بد أن تُرضي الله، ولا بد أن تكون واثق أنه لن يتركك بل سيُرَضِّك لا محالة

٣- { كُلُّ أَمْرٍ إِيمًا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) } [الطور]

ماذا سيعني عنك الناس؟!

قال تعالى: { وَإِنْ تَطَعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (١١٦) } [الأنعام]

فالموضوع ليس بكلام الناس

النبي **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في أول البعثة - والحديث في الصحيحين - صعد على جبل الصفا وقال: "يا معشر قريش ! اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً يا بني عبد مناف ! اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب ! لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمة رسول الله - **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** - لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد ! سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً" (صححه الألباني)

فاعلم أن الناس لن ينفعوك بشيء، فأول من سيتخلى عنك هم الناس، وأنت أول من ستتخلى عنهم

قال تعالى: { يَوْمَذُ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِذٍ بِنَبِيٍّ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) } [المعارج]

انج بنفسك

في هذا الموقف - موقف ضغوط الأهل والمجتمع - كيف أتصرف؟

يبتلي ليسمع أمني .. يُريد أن يسمع أبنك

انظر ماذا يقول الله تعالى: { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤) } [التوبة]

لماذا **حَلِيمٌ** ؟

حَلِيمٌ معناها أن هناك أحد قد أغضبه ولكنه يحلم عليه ولا يغضب عليه،

حَلِيمٌ يعني الناس من حوله يتعبونه ويضايقونه ويغضبوه ولكنه **حَلِيمٌ** ،

لكن لكي يكون **حَلِيمٌ** ويستطيع التعامل مع هذا الموقف ماذا يفعل؟

عندما يخلو بالله يتأوه له ويشكو له تعبته ويدعوه لياخذ بيده،

اعدد لكل بلية أنبيها ، تضرع

انظر إلى قول الله عز وجل: { وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (٤٢) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) } [الأنعام]

لو كنت تضرعت لله! لو كنت تتن لله!

لكنك للأسف قلبك كان قاسي والشیطان كان مُتملك منك ،

فلو كنت تتن لله وتضرعت له لكانت المسألة حُلّت

حذار من تزيين الشيطان ولا تتبع خطوات الشيطان.

فلا بد أن تتعلم:

ربنا قال : { اذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥) } [الأعراف]

ومن الاعتداء في الدعاء أن تدعو بما لا يكون ،

في الصحيحين قال **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : " يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول : قد دعوت فلم يستجب لي "

والله وصفة العلاج من أي فتنة ممكن تقابلها:

{ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢٠٤) } [الأعراف]

الرحمة تسبق الغضب .. فإذا قرأت القرآن تتزل عليك الرحمة فترفع غضب الله عنك، فلا تكون هناك فتنة لك وبعدها يقول الله عز وجل:

{ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (٢٠٥) } [الأعراف]

فأنت تحتاج إلى ذكر يُحصنك من الغفلة التي يدخل الشيطان منها لقلبك، فالشيطان يجعل لك الحياة بؤس وشقاء، إنما الذكر يجلي القلب فتكون محصنًا من الشيطان ووساوسه.

وبعدها يقول سبحانه وتعالى:

{ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (٢٠٦) } [الأعراف]

أتريد أن تدخل على الله؟

إن الباب والطريق الذي تجد الناس عليه قليلون هو باب: **الذل والانكسار**،

فالذل والانكسار أفضل باب تدخل على الله منه ،

سجدة تنكسر لله بها فتدخل على الله من هذا الباب العظيم: **باب الذل والانكسار**.

فالذي ينكسر بين يديه الله هم من سيكونون عند الله وهم من سيوفقهم الله.

أعرفت كيف يمكن لك أن تستغل هذه الفترة وهذا الوقت .. أن تسير في الطريق إلى الله.

كيف تتعامل مع قلق انتظار شريك الحياة؟

القرآن وضع وصفة سباعية، سبع خطوات للخروج من هذا الهلع،

قال تعالى: { إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) } [المعارج]

فالإنسان يخاف من الذي في المستقبل، ويخاف ألا يحدث كذا وكذا، فالإنسان هلع

{ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا } يجزع إذا مسه الشر

{ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا }

كيف أتخلص من مشكلة الهلع؟ كيف أتعامل مع القلق الذي بداخلي؟

(١) { إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) } [المعارج]

(آدم طرق الباب يوشك أن يفتح لك)

اربط قلبك بالصلاة وإدامة طرق الباب

(٢) { وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) } [المعارج]

(برهن على الإيمان بإيثار الله)

(٣) { وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الدِّينِ (٢٦) } [المعارج]

(نحتاج لعمل فذ كبير تتقرب به إلى الله)

(٤) { وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨) } [المعارج] (كن على حذر)

عندما بدأ يتواصل مع الله وبدأ يقوم بأعمال فذة بدأ يخاف من عذاب الله،

لأن الذي يقترب من الله ويعرفه يعلم أن الله له هيبة وعظمة فبالثالي يخاف منه ويخاف أن يضيع منه الرصيد الذي بذل جهد كبير فيه لينبيه فمشفق.

(٥) { وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) } [المعارج]

(احفظ الله يحفظك)

عندما تواصل مع الله وثق به وقام بعمل عمل فذ وأصبح على حذر منه أصبح قادرًا أن يتخلص - بحول الله وقوته - من المعاصي التي تقطع الطريق بينه وبين الله، وأعظم هذه المعاصي هي الشهوات، وأعظم الشهوات شهوات الفروج والنساء، فأصبح حافظًا على نفسه وعرف معنى التقوى، فعندما تحفظ نفسك وتحفظ جوارحك يحفظك الله فيعطيك من فضله.

(٦) { وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) } [المعارج]

(الإيمان أمانة فلا تضيع حق ربك)

فأعظم أمانة أعطاها لك الله هي: **الإيمان**

نزلت الأمانة في جذر قلوب الرجال فالأمانة هنا هي: **الإيمان**

يعني ربنا استودع القلوب الإيمان، فإن الله قد اصطفاك بنعمة الإيمان والالتزام والدين فحافظ عليها.. فعندما تأخذ قرار وتتوب توبة صحيحة احذر من أن تكون من الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه

(٧) { وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣) } [المعارج]

(حقوق الناس لا تضيعها)

قالوا: أن هذا معنى عام لكل حقوق الناس: من برّ وصلة وغيره.

السبع خطوات هذه يوصلونك إلى المرحلة الثامنة وهي حقيقة الإيمان، فإذا حققت السبع خطوات السابقة، تأتي المرحلة الثامنة وهي:

{ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَّمُونَ (٣٥) } [المعارج]

ألم يفكر أحدكم لما قال الله في البداية: " **دَائِمُونَ** " وبعد ذلك قال " **يُحَافِظُونَ** " ؟!

لأنه في الأولى لم يكن قد وصل بعد فكان يقرع الباب فقط،

لكن -في الثانية- لما فعل المؤمن السبع خطوات السابقة دخل الإيمان قلبه فلم يعد هناك هلع ولا منوع ولا جذوع.

هذه الوصفة القرآنية للخروج من قلق انتظار شريك الحياة.

هناك عنصر آخر مهم ولكن سنتكلم عليه المحاضرة القادمة لأنه يحتاج إلى بسط وهو:

الصحيوية والإختلاط هل هما سبيل الزواج؟!

أسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم وأن يأخذ بأيدينا وأيديكم إليه أخذ الكرام عليه

إنه ولي ذلك والقادر عليه

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ،أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك

وصلّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فضيلة الشيخ / هاني حلمي